

المحاضرة الثامنة:

الكتابات التاريخية المحلية 1830-

- I. الكتابات التاريخية المحلية عند بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر
- II. انبعاث الكتب التاريخية المحلية في الجزائر "المرتكزات"

I. الكتابات التاريخية عند بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر

I. كتابات حمدان بن عثمان خوجة:

عثمان بن حمدان خوجة، ولد 1187-1252 هـ (1773-1836 م)، توفي عن عمر ناهز

السبعين سنة وكان ذلك سنة 1840⁽¹⁾ وأشهر كتاباته:

• المرأة:

وقد ألفه في باريس باللغة العربية ويشمل شكاوي واحتجاجات وعرائض وجهها إلى السلطات الفرنسية (2)

- إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز من الوباء (3)
- حكمة العارف توجه ينفع المسألة ليس في المكان أبدع وهو عنوان رسالة ألفها سنة 1873. (4)

- مذكرة قدمها إلى اللجنة الإفريقية في جويلية 1833، ويعتبر الوجه الثاني لكتاب المرأة (5).

II. مرتكزات الكتابات التاريخية في الجزائر

بوحى من روح النهضة بدأ بعض كتاب الجزائريون يحاولون لأول مرة كتابة تاريخ أجدادهم وبعث الحياة في وثائق غطاها الغبار كتبت بلغتهم الوطنية (6) عندما أحسوا بحاجة أمتهم إلى مساندة الأمم العربية (7) فراحوا ينشرون أعمالاً أصلية ونصوصاً قديمة في الجزائر (8) ومن أهم الأعمال التي ظهرت في ذلك الوقت:

1- كتابات محمد بن أبي شنب (9):

حيث قام بعمل جبار في نشر التراث العربي الإسلامي، وقدم في ذلك الوالي العام "شارل جوناو" وبفتحه استطاع بين سنتي 194-1910 (10) أن ينشر العديد من الكتب في التاريخ والرحلات التي تخص تاريخ الجزائر وجد مخطوطاتها في الجزائر العامّة، فنهج في إثبات نصوصها على الطريقة العصرية التي تعتمد على نسخ عديدة ومراجعة أصول كثيرة يختمها بفهارس متعددة مفيدة جدا ومن بين أعماله نذكر:

- "الرحلة الحجازية" مخطوط للشيخ الحسين الورتيلاني عنوانه نزهة الأنظار في علوم التاريخ والأخبار المعروف بالرحلة الورتيلانية وقد طبع بالجزائر سنة 1908 (11)
- أربع معاجم لسير العلماء والأولياء وهي كتاب السبتان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ل"أبي عبد الله الشريف اللبتي التلمساني" المعروف ب"ابن مريم" وقد طبع سنة 1908 (12)
- كتاب ب"عنوان الدراية فيمن عرف من علماء في المائة السابعة ببجاية" ل"الغبريني" (13)

- طبقات علماء افريقيا.
 - الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية⁽¹⁴⁾.
 - **كتاب تعريف الخلف برجال السلف** ألفه الشيخ أبو القاسم الحفناوي بتشجيع من الإدارة الاستعمارية وعلى رأسها "دومينيك لوسيانس" الذي كان يشرف على إدارة شؤون الأهالي وقد نشر الكتاب سنة 1907 بمطبعة فونتانا.⁽¹⁵⁾
- إن هذه الكتب تعتبر المرتكزات الأولى للكتابات التاريخية في الجزائر، ومع ح ع 1 كانت الحركة الفكرية قد نهضت من سباتها وعرفت حركة انبعاث تاريخية معاصرة تماشيا مع التحول الذي أخذت به الجزائر في بداية القرن العشرين.

الهوامش:

- (1) سعدي بوزيان: رواد المقاومة الوطنية في القرن 19م، دار الأمل، الجزائر، 2015، ص36.
- (2) المرجع نفسه، ص45.
- (3) ألفه باللغة العربية سنة 1836 وتم ترجمته إلى التركية وأهداه على السلطان محمود الثاني وكان يهدف من ورائه تطبيق أفكاره التي حث فيه العالم الاسلامي على اليقظة.
- (4) عميراي حميدة: دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1987، ص76.
- (5) عمارة عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة، الجزائر، 2001، ص145.
- (6) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1992، ص133.

(7) سعد الدين بن أبي شنب: النهضة العربية بالجزائر من النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، مجلة كلية الأدب، ع1.

(8) Saad Eddine Ben Cheneb : Quelques historiens arabes, modernes de l'Algerie,R :A.yol loo1956P476.

(9) هو محمد بن العربي بن محمد أبي شنب ولد سنة 1866 وتوفي سنة 1929 ولد بالمدينة وعمل أستاذا للعربية في كلية الجزائر، وقد منحته الجامعة لقب دكتور في الآداب سنة 1920، يحسن الفرنسية ولمما بلغات أخرى، مثل الجزائر في عدة مؤتمرات وكانت له مكانة عالية عند المستشرقين. ينظر عنه عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض، 1983، ص 189-190.

(10) أبو القاسم سعد الله: أبحاث وزراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1996، ص158.

(11) خيثر عبد النور وآخرون: منطلقات واسس الحركة الوطنية بالجزائر 1830-1954، منشورات المركز الوطني للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 2007، 1954، ص144.

(12) سعد الدين بن أبي شنب: المصدر السابق، ص89.

(13) خيثر عبد النور: المرجع السابق.

(14) المرجع نفسه.

(15) خديجة بقطاش: أبو القاسم الحفناوي وكتابه تعريف الخلف برجال السلف، مجلة الأصالة ع3، 4، 2011-1012، ص150.

قائمة المراجع والمصادر:

الكتب:

1. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992.

2. أبو القاسم سعد الله: أبحاث وزراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1996.

3. سعدي بوزيان: رواد المقاومة الوطنية في القرن 19م، دار الأمل، الجزائر، 2015.

4. عميراي حميدة: دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1987.

5. عمارة عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة، الجزائر، 2001

المجلات:

6. خديجة بقطاش: أبو القاسم الحفناوي وكتابه تعريف الخلف برجال السلف، مجلة الأصالة ع3، 4، 2011-1012.

7. سعد الله بن أبي شنب: النهضة العربية بالجزائر من النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، مجلة كلية الأدب، ع1.

